

## تقرير

هل تدخل سوق المازوت في لبنان في متاهة لعبة جديدة من الاحتكار؟ يبدو السؤال مشروعا بعد دخول آلية مجلس الوزراء للدعم حيز التطبيق أمس بهدف دعم الأسر وليس الاحتكارات

## «دعم المازوت» إفادة مضاعفة للمُعفين من الـ TVA

فصل الشتاء من أجل التدفئة - وممارسة الاحتكار وفرض الأسعار التي تناسبها. وكان الأمر ينتهي بأن ذهب الدعم لمصلحة الشركات عوضاً عن المستهلكين، وتحديدًا الأكثر حاجة في الأقطار، واللافت أيضاً هو أنه فور صدور القرار، الأسبوع الماضي، صدرت مواقف كثيرة من أوساط الصناعيين تنتقد الآلية المعتمدة وتعتبرها غير علمية. وقال رئيس تجمع صناعيي المتن الشمالي شارل مولر حينها إن الإجراء «مبتور» ولن يسهم في خفض تكاليف الإنتاج بالنسبة إلى الصناعيين.

كذلك كان هناك تحفظ من جانب المعنيين في القطاع يفيد بأن الدعم يجب أن يشمل المازوت بنوعيه، وإلا فإن حصر «إلغاء الضريبة على القيمة المضافة» بالنوع الأحمر سيفتح الباب واسعاً أمام الغش والتلاعب؛ بمعنى أن الشركات المختلفة تروج أن النوع الأحمر غير متوافر في السوق - فيما خزّاناتها مملوءة به - وتبيع النوع الأخضر، وبالتالي تُحقق أرباحاً مضاعفة.

وهناك فجوة تجارية إذا صح التعبير تسمح بممارسات كهذه، إذ إن المازوت الأحمر تستورده الحكومة، فيما المازوت الأخضر يستورده القطاع الخاص؛

على أي حال، فإن قرار الدعم الذي بدأ تطبيقه «يُفترض أن يتحوّل إلى قانون بعد شهر، وإذا لم يحدث ذلك، فإن الدعم سيتوقف»، كما يؤكد سركيس حليس،

ولكن من المستبعد جداً حدوث ذلك نظراً إلى وجود توافق في شأن هذه المسألة حسبما يتضح. ولكن إن حصل أمر كهذا، فإن الغلاء سيعيد المستهلكين إلى الأيام الصعبة التي مرّت عليهم أخيراً مع ارتفاع سعر صفيحة المازوت إلى مستويات عليا.

ويُشار إلى أن الهوامش بين سعري البنزين والمازوت وصل إلى مستوى قياسي خلال الفترة الأخيرة، نظراً إلى الطلب الكبير على المادة الثانية بسبب موجات البرد التي ضربت مختلف البلدان باكراً، وحتى في لبنان فإن بواخر الشتاء ظهرت منذ أيلول.

كذلك يُشار إلى أن المرحلة الأولى من مشروع وزارة الطاقة والمياه لتخزين النفط أطلقت أخيراً، لكي يستفيد لبنان من موقعه الجغرافي ويؤمن مداخل للخزينة «ومخزون استراتيجي غير متوافر حالياً»، وفقاً للوزير جبران باسيل.



سعر صفيحة المازوت يتراجع 700 ليرة غداً ما يفسح المجال للعبة التجار (هينم الموسوي)

العام للمنشآت النفطية، سركيس حليس، أن المازوت موجود بوفرة في السوق، «وقرنا للسوق 10 ملايين لتر من المازوت أخيراً، بيع منها 4,8 ملايين ليرة في (منشآت) طرابلس و2,8 مليون لتر في (منشآت) الزهراني، ما يعني أن هناك 2,4 مليون لتر لا تزال متوافرة».

ويُفيد هذا المسؤول بأنه في ظل توقعات تراجع سعر صفيحة المازوت بقيمة 700 ليرة وفقاً لجدول تركيب الأسعار الذي يصدر غداً، فإن آلية السوق تتحوّل إلى «لعبة تجار».

واللافت هو أن قرار مجلس الوزراء القاضي باللجوء إلى إلغاء الضريبة لدعم الأسر اللبنانية، عوضاً عن الدعم المباشر، يهدف تحديداً إلى كف ممارسات الاحتكار التي سادت السوق خلال السنوات الماضية، حيث عمدت الشركات الكبرى إلى سحب الكميات المتوافرة من السوق - وتحديداً في المناطق البقاعية حيث الحاجة الأكبر إلى هذه المادة خلال

جدول سعر مبيع المازوت الأحمر (ل. ل.)	
البيان	كيلولتر
ثمن البضاعة	1327000
دعم	136000
ثمن البضاعة بعد الدعم	1191000
الرسوم	صفر
حصة شركة التوزيع	7000
أجرة النقل	14000
عمولة صاحب المحطة	20000
الكلفة دون الضريبة	1232000
الضريبة على القيمة المضافة عند المبيع	123200
سعر مبيع العشرين لترات	27100
* المصدر: وزارة الطاقة والمياه.	

وإذا كان دعم المصانع ضروري - وإن ليس عبر هذه الآلية الهجينة - فإن الفجوة التي يُحدثها القرار تمثل فرصة للمصانع التي تتمتع بسيولة مرتفعة لكي تخزن المازوت بسعر أدنى من الذي سيسود بعد صدور القانون. وهذا يعني أنها قد تسحب كميات كبيرة من السوق، وقد تُنقص المعروض، وربما أيضاً تبدأ بالتجارة بهذه المادة.

«إذا كنت صناعياً أو تاجراً يشملني الإعفاء من TVA ولدي سيولة كافية، أشترى مازوتاً بقيمة مليون دولار وأخزن الكمية»، يُعلق أحد الخبراء المطلعين على قطاع المحروقات في لبنان. وقد أبدى أكثر من تاجر محروقات في السوق اللبنانية تذمره من عدم توافر الكميات اللازمة من المازوت. وبحسب أحدهم، فإن آلية إدارة القطاع - لناحية دوام العمل وإدارة السيولة - غير مجدية ولا تؤمن الكميات المطلوبة في الوقت اللازم. ولكن في مقابل هذا التذمر يؤكد المدير

## حسن شقراني

أصدرت وزارة الطاقة والمياه، أمس، جدول تركيب أسعار المحروقات الذي يتضمن خفضاً لسعر صفيحة المازوت بناءً على آلية الدعم التي أقرت في مجلس الوزراء الأسبوع الماضي. وبموجبه أضحى سعر صفيحة هذه المادة الحيوية 27100 ليرة، بعد تخصيص «دعم» بقيمة 136 ألف ليرة لكل كيلولتر - أي ألف لتر - أو ما يوازي 50 صفيحة، ما يعني أن الدعم على الصفيحة الواحدة يبلغ 2720 ليرة.

ويأتي هذا الدعم بعد قرار مجلس الوزراء الأسبوع الماضي تخصيص سلفة خزينة قيمتها 22,5 مليار ليرة لوزارة الطاقة لتحقيق هذا الدعم بانتظار صدور قانون في مجلس النواب يُعفي المادة من الضريبة على القيمة المضافة (TVA)، وهي فترة يُفترض أنها قد تمتد لشهر تقريباً.

ونص القرار على تقديم مشروع قانون إلى البرلمان لإضافة المازوت الأحمر المستورد من قبل منشآت النفط في طرابلس والزهراني إلى «الأموال والأشياء المعفاة من الضريبة على القيمة المضافة»، وفقاً لآلية صيغت بين وزارتي الطاقة والمياه والمال. وكلف مجلس الوزراء الوزارات المعنية (طاقة ومياه، اقتصاد وتجارة، داخلية وبلديات) «اتخاذ التدابير اللازمة لضبط تعريفات المولدات الكهربائية الخاصة، وتكليف مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد بالسيطرة على

منع الغش في بيع أنواع المحروقات». ولكن حتى صدور القانون، فإن قرار مجلس الوزراء سيكون دعماً مباشراً يُتيح للمُعفين من الضريبة الإفادة مرتين، وعلى نحو مضاعف، وقد يؤدي حتى - في أسوأ السيناريوات - إلى نقص في المادة في السوق.

وتحصل الاستفادة المصانع والشركات التي تتمتع بإعفاء من TVA على النحو الآتي: أولاً، تستفيد من «الدعم» المذكور، أي 2720 ليرة على الصفيحة، وثانياً تستفيد من ردييات الضريبة. ووفقاً للجدول المذكور، فإن قيمة الضريبة على القيمة المضافة على كل كيلولتر تبلغ 123200 ليرة، أي 2464 ليرة لكل صفيحة، ما يعني بطبيعة الحال أن الدعم الذي سيحصل عليه «المُعفون» يبلغ 5184 ليرة، أي تقريباً ضعف الدعم الذي يحصل عليه المستهلك العادي.

## باختصار

أن السبب المباشر لهذا الاندحام هو الحركة الجيدة التي يحققها المرفأ بحركة الحاويات التي يتعامل معها على صعيد الحاويات المستوردة برسم الاستهلاك المحلي والمسافنة».

وذكر البيان أن حركة الحاويات في مرفأ بيروت ستسجل رقماً قياسياً في نهاية العام الحالي، حيث سيتجاوز مجموعها لأول مرة مليون حاوية نمطية.

## استكمال جلسات لجنة التحقيق المالي

إذ تجتمع اللجنة الفرعية للتحقيق في المخالفات المالية المنبثقة عن لجنة المال والموازنة اليوم، بعد أن توقف انعقادها لمدة شهر.

ويأتي الاجتماع بعد أن طلبت وزارة المال إعطائها مهلة لكي يُتم فريق عملها دراسة عدد من الملفات المتعلقة

بمخالفات ارتكبت في الوزارة، وكانت مادة تساؤل لدى عدد من النواب في لجنة المال والموازنة. ومن المتوقع أن يقدم وزير المال محمد الصفدي ما توصل إليه فريق العمل في هذا الإطار.

(وطنية - مركزية)

الحالي. ودعت المؤسسة المصدّرين والمزارعين إلى قبض مستحقّاتهم ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً وضمن الدوام الرسمي.

## تحسّن التغذية الكهربائية في الأعياد

إذ أعلنت «مؤسسة كهرباء لبنان» تحسّن التغذية بالتيار الكهربائي خلال فترتي الميلاد ورأس السنة، اعتباراً من صباح الخميس المقبل، وذلك بعد انتهاء جزء من أعمال الصيانة الدورية الجارية على بعض مجموعات الإنتاج التي ستوضع على الشبكة تبعاً، حيث من المتوقع أن يلمس المواطنون تحسّناً تدريجياً في التغذية الكهربائية.

## حركة الحاويات ستسجل رقماً قياسياً نهاية العام

هذا ما أعلنته الغرفة الدولية للملاحة في بيروت برئاسة إيلي زخور، خلال لقاء الرئيس مع المدير العام لمرفأ بيروت حسن قريطم. وأشار بيان صادر عن الغرفة إلى أن «أزمة الاندحام أتت إلى اضطراب البواخر إلى الانتظار أكثر من ثلاثة أيام لحلول دورها للرسو والعمل، وتبين

WFTU الذي يمثل أكثر من 80 مليون عامل من 120 بلداً في العالم.

وجاء في البيان: «إن الاتحاد العالمي للنقابات يعبر عن تضامنه الكامل مع الاتحاد الوطني للنقابات العمال والمستخدمين في لبنان (FENASOL)، ويدعمه في نضاله ومطالبه التي تصبّ في مصلحة الطبقة العاملة في البلاد».

وقال البيان «نعترض على تصرّفات الحكومة غير الديمقراطية التي تخدم مصالح البنوك، والتي تعتدي على مطالب الاتحادات والنقابات التي تعارض الحكومة في سبيل تحقيق مطالب العمال والشباب، في ظل الأزمة الاقتصادية الرأسمالية، وجميع العمال في العالم يحاربون لتحقيق حقوق العمل، والعمل الكامل والثابت».

## سداد قسم من ردييات «إكسبورت بلاس»

فقد أعلنت المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان «إيدال» أنها ستعمد إلى تسديد 90 في المئة من الردييات العائدة إلى تصدير منتجات زراعية ضمن برنامج دعم الصادرات الزراعية Export Plus خلال النصف الأول من عام 2011، وذلك يوم الأربعاء المقبل 21

## مشروع دعم زراعة الشمندر السكري سيُرفع إلى ميقاتي ونحاس

الكلام لوزير الزراعة حسين الحاج حسن الذي لفت إلى أن «إعادة إحياء زراعة الشمندر السكري بدعم من الدولة هي ضرورة زراعية واقتصادية واجتماعية»، مبدياً مجدداً «أسفه لقرار قطع الدعم عن هذه الزراعة في عام 2002، فيما القطاع الزراعي بقي على تراجع ولم يتعاف، كما لم تنخفض نسب التلوّث في بحيرة القرون».

ولفت الوزير الحاج حسن إلى «أن جزءاً من استراتيجية وزارة الزراعة لحظ إحياء دعم زراعة الشمندر السكري بمساحة 50 ألف دونم من الزراعات الربيعية والصيفية والخريفية من ضمن دورة زراعية متكاملة».

## الاتحاد العالمي للنقابات يتضامن مع الاتحاد الوطني

هذا ما جاء في بيان تلقاه الاتحاد الوطني للنقابات العمال والمستخدمين في لبنان من الاتحاد العالمي للنقابات

